

الغدير

[381] وانتشر الصبح بأنواره * وانجاب عن أضواء الحندس (1) فارقني خشية أعداؤه *
وقد خلا من جمعنا المعرس (2) لا أقبل الصبح بأسفاره * لأنه الفضاح والأوكس والليل لو جن به
جنّتي * وجنّتي طاب بها المأنس موسى رأى النار به سابقا * من جانب الطور لها غرنس وقد
أتاها طالبا جذوة * حتى دنا من قربها يقبس نودي بالشاطي غربيا * أنا الإله الخالق
الأقدس ونار موسى سرها حيدر * العالم الخنذيد والدهرس (3) والأسد المغوار يوم الوغى *
تفرق من صولته الأشوس (4) لو قامت الحرب على ساقها * قال إليها وهو لا ينكس كم قد في
صارمه فارسا * وصير السيد له ينهس ؟ (5) هو ابن عم المصطفى والذي * قد طاب من دوحته
المغرس عيبة علم ☐ شمس الهدى * ونوره الزاهر لا يطمس مهبط وحي لم ينل فضله * وكنهه في
الوهم لا يحدس قد طلق الدنيا ولم يرضها * ما همه المطعم والملبس يقطع الليل بتقديسه *
يزهو به المحراب والمجلس وفي الندى بحر بلا ساحل * وفي المعالي الأصيد الأرس إذا رقى
يوما ذرى منبر * وألسن الخلق له خرس يريك من ألفاظه حكمة * يحتار فيها العالم الكيس
فيالها من رتب نالها * من دونها كيوان والأطلس ؟

_____ (1) الحندس: الظلمة جمع حنادس. (2) المعرس:
الموضع الذي يعرس فيه القوم أي نزلوا فيه للاستراحة. (3) الخنذيد: الخطيب البليغ.
العالم بأيام العرب أشعارهم السيد الحليم. الشجاع البهمة الدهرس: الداهية. (4) الأشوس:
الجرى على القتال الشديد. (5) السيد: الذئب، الأسد، والسيد تخفيف السيد. نهس: أخذ بمقدم
أسنانه ومنتفه. _____